

بحار الأنوار

[155] فصرفني عنه، فقال: " هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم " (1) ثم حول وجهه فدخل بابا. فانتبهت مذعورا لذلك ! فقلت: يا أمير المؤمنين أمرتني أن ألقى علي بن موسى للسباع فقال: ويلك ألقيته ؟ فقلت: إي وإي، فقال: امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعتة فإذا هو قائم يصلي، والسباع حوله، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدقني، ونهض واطلع إليه فشاهده في تلك الحال: فقال: السلام عليك يا ابن عم، فلم يجبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: وعليك السلام يا ابن عم قد كنت أرجو أن لاتسلم علي في مثل هذا الموضع فقال: أقلني فاني معتذر إليك فقال له: قد نجانا الله تعالى بلطفه فله الحمد، ثم أمر باخراجه فاخرج فقال: فلا وإي ما تبعه سبع. فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه، ثم حمله إلى مجلسه ورفع فوق سريره وقال: يا ابن عم إن أردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة، وقد أمرنا لك ولاهلك بمال وثياب، فقال له: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قریش نفر يفرق ذلك عليهم، وذكر له قوما فأمر له بصلة وكسوة. ثم سأله أن ركبته على بغال البريد إلى الموضع الذي يحب فأجابه إلى ذلك، وقال لي: شيعه فشيعة إلى بعض الطريق، وقلت له يا سيدي إن رأيت أن تطول علي بالعودة فقال: منعنا أن ندفع عودنا وتسبحنا إلى كل أحد، ولكن لك علي حق الصحة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشدتها في منديل في كمي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلا ضحك إلي وقضى حوائجي، ولا سافرت إلا كانت حرزا وأمانا من كل مخوف، ولا وقعت في الشدة إلا دعوت بها، ففرج عني ثم ذكرها (2).

(1) سورة محمد الآية: 22. (2) مهج الدعوات ص